ASJP
Algerian Scientific Journal Platform
مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493

المجلد: 07 العدد: 02 جوان2024 ص137-147

علاقة العوامل السوسيوثقافية بتفشي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم من وجهة نظر الأنصار

– دراسة ميدانية على عينة من أنصار شباب باتنة.

The relationship of sociocultural factors to skilled violence in football stadiums from the viewpoint of support field study on a sample of batna youth supporters.

ط.د/ مراد لعوش[1] *، أ/ يونس لعوبي[2]

[1] المخبر المتعدد التخصصات في العلوم الانسانية والاجتماعية التطبيقية من أجل التنميةLPSHSAD، جامعة محمد الصديق بن يحي - جيجل (الجزائر)
mourad.laouache@univ-jijel.dz

[2] المخبر المتعدد التخصصات في العلوم الانسانية والاجتماعية التطبيقية من أجل التنميةLPSHSAD، جامعة محمد الصديق بن يحي - جيجل (الجزائر)
laoubiyounes@univ-jijel.dz

تاريخ الاستقبال: 24-04-2023؛ **تاريخ القبول:** 07-03-2024 **تاريخ النشر:** 30-07-2024

ملخص:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة علاقة العوامل السوسيوثقافية بتفشي ظاهرة العنف في الوسط الرياضي ،ومعرفة أشكال العنف الممارس في هذا الوسط الذي كان ولا يزال يستقطب فئات مختلفة من المجتمع وخاصة فئة الشباب،وبالتالي الكشف عما إذا كان لبعض العوامل مثل البيئة الاجتماعية للمناصرين ومستواهم الاجتماعي والتعليمي وثقافتهم حول قواعد لعبة كرة القدم والبيئة الفيزيقية للملاعب تأثير مباشر على انتشار ظاهرة العنف بأنواعه لفظي جسدي أو حتى رمزي على حد تعبير بيار بورديو،ولتحقيق هذا الغرض والوصول للنتائج المرجوة اختار الباحث فئة مهمة وهي أنصار الفريق كمجتمع بحث ووظف المنهج الوصفي باستخدام أداة الاستبيان وزعت على بعض أنصار شباب باتنة،وضمت العينة 52 مناصرا ،وتم استخدام العينة الغير احتمالية بشكل الكرة الثلجية أو التراكمي والتي ناسبت الدراسة، وخلص الباحث إلى ضعف المستوى التعليمي لأفراد العينة وانتشار ثقافة العنف خاصة اللفظي واستعداد المناصرين وخاصة الشباب منهم للعنف بأنواعه وكذلك توصلت إلى علاقة عوامل كغياب مرافق التسلية في المدينة وتوجه الشباب للترفيه داخل مدرجات الملاعب وافتقار هذه الأخيرة لأهم المرافق مما يدفع هذه العوامل مجتمعة وغيرها إلى تفشي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم باعتبارها الأكثر شعبية واستقطابا.

الكلمات المفتاحية : العوامل السوسيوثقافية؛ العنف؛ كرة القدم،الوسط الرياضي.

Abstract:

This study aims to investing the relationship between sociocoltural factors and the prevalence of violence in the sports environment and to identify the forms of violence practiced in this environment which continues to attract various segments of society especially youth. There fore the study seeks to reveal whether some factors such as the social and educational level their culture regarding the rules of football the physical environment of stadiums the availability of facilities and other factors have a direct impact on the spread of violence in its various forms whether verbal physical or even symbolic as expressed by pierre bourdieu. To achieve this goal and reach the desired results the researcher chose an important group which is the supporters of the team as a research community and employed the descriptive method using a questionnaire distributed to sample included 52 supporters . The non-probability sample was used in the form of snowball or cumulative sampling which was suitable for the study. The researcher concluded the low educational of violence culture especially verbal violence and the readiness of supporters especially youth to use violence in its various forms. The study also found a relationship between factors such as the absence of entertainment facilities in the city the tendency of youth to seek entertainment inside stadium stands and the lack of these facilities which together the spread of violence in football stadiums as the most popular and attracting sport.

Keywords: sociocultural factors; violence; football; sports environment.

مقدمة

تعد ظاهرة العنف في الوسط الرياضي بصفة عامة وملاعب كرة القدم خاصة ظاهرة عالمية إلا أنها تأخذ منحا خطيرا بالجزائر ،وذلك راجع إلى كونها ظاهرة مجتمعية ترجع في أصلها إلى عوامل سوسيو ثقافية لا تخص فقط الوسط الرياضي وإنما كل المجتمع الجزائري بأطيافه المختلفة، ولعل المشاهد العنيفة التي نشاهدها عبر وسائل الإعلام في العقود الثلاثة الماضية، والعقد الأخير خصوصا وذلك بانتشار وسائل التواصل الاجتماعي كشفت عن أرقام خطيرة، فالسلوكيات العنيفة لا تكاد تخلو منها منافسة رياضية، وباعتبار كرة القدم من الرياضات الأكثر شعبية عالميا وفي الجزائر كذلك فقد جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتسليط الضوء على هذه الظاهرة من الناحية السوسيولوجية والبحث عن عوامل تفشيها من وجهة نظر المشجعين على اعتبار أنها الفئة الأكثر ممارسة للعنف وتعرضا له في نفس الوقت سواء كان عنفا جسديا ماديا أو لفظيا أو رمزيا.

1- البناء النظري للدراسة

1-2- الإشكالية

تشير الإحصائيات التي نشرتها وكالة الأنباء الجزائرية إلى توقيف **444** فردا في **39** من أعمال عنف في المنافسات الرياضية وقد مثل **94** منهم أمام العدالة فيما أودع **17** منهم رهن الحبس الاحتياطي وهذا في السداسي الأول من سنة **2020** ،هذه الأرقام دفعت المختصين باستصدار القانون **13- 05** الذي يجرم العنف ويعتبره ظاهرة مرضية،وذلك كله للحد من السلوكيات العنيفة في الوسط الرياضي ،إلى جانب ذلك دفعت بالمختصين في مجال الرياضة وعلم النفس الرياضي وعلم الاجتماع الرياضي إلى البحث عن الأسباب والدوافع التي أدت إلى هذه الظاهرة والبحث عن حلول لها والاستعانة بالتجارب العالمية، مثل تجارب بريطانيا ،هذه الأخيرة التي بحثت في أسباب عنف الأنصار أو مايصطلح عليه بالهوليغنز،وقد أفادت أنه من بين العوامل المفضية للعنف وسط الملاعب هي عوامل ثقافية، إضافة إلى عوامل أخرى مثل الجهل بقوانين اللعبة ونقص التغطية الأمنية داخل وخارج الملاعب والازدحام لشراء تذكرة الدخول إلى الملعب وغيرها من العوامل التي سنذكرها في التوصيات ،إلى جانب عوامل أخرى نفسية واقتصادية وسياسية.

من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين العوامل السوسيوثقافية وتفشي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم من وجهة نظر المشجعين والأنصار.

1-3 أهمية الدراسة

يساهم العنف في الشعور باللا أمن وهي ظاهرة خطيرة تهدد أواصر الأخوة والتماسك في داخل المجتمع الجزائري الواحد وتعيقه على تحقيق التنمية في المجال البشري والمادي ومن هنا تبرز أهمية دراسة هذه الظاهرة دراسة علمية جادة يجند فيها كل المختصين وفي كل المجالات للخروج بحلول جذرية تحد من انتشارها باعتبارها ظاهرة مرضية غريبة في جذورها عن أصالة المجتمع الجزائري التي تدعو إلى الأخوة والتسامح والتضامن الآلي والعضوي بين أفراد اللحمة الواحدة.

1-4- فرضيات الدراسة

- ❖ توجد علاقة بين العوامل الاجتماعية للمناصرين والعنف الممارس داخل الملاعب.
- ❖ توجد علاقة بين العوامل الثقافية وممارسة أعمال العنف من طرف المناصرين داخل الملاعب.

1-5- تحديد المفاهيم

تعريف العنف

يؤكد علماء الاجتماع على أن العنف ظاهرة اجتماعية قديمة ومتجذرة في المجتمعات الإنسانية، وتزداد حدتها بتعقد المجتمعات وتطورها ويشير لفظ العنف لغة إلى الخُرْق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق (منظور، 1980، صفحة 275)

وقد عرفه القاموس الفرنسي روبير Robert بأنه

- التأثير على فرد ما أو إرغامه على العمل دون إرادته وذلك باستعمال القوة أو اللجوء إلى التهديد.
- استعداد طبيعي للتعبير العنيف ضد المشاعر أو العواطف (Rebert(p), 1978, p. 2097)

ويعرفه قاموس الخدمة الاجتماعية بأنه القوة والممارسة المكثفة للقهر والقوة وعادة ما ينتج عنها إصابة أو تدمير (شفيق، 200)

كما يعرفه ارنست فان دين هاغ بأنه استخدام القوة المادية لإلحاق الأذى والضرر والتخريب بالأشخاص والممتلكات (ابراهيم، 1999، صفحة 37 38)

فالفرد والجماعة تسعى بذلك لاستخدام القوة الجسدية أو وسيلة مادية لإلحاق ضرر بالغير من رجال الأمن أو أنصار الفريق الآخر أو اللاعبين أو بالممتلكات الرياضية العمومية من مقاعد وحواجز وغيرها.

والعنف عند علماء الاجتماع الرياضي هو ظاهرة نفسية صاخبة لا يمكن إخمادها والقضاء على ضجيجها وعربدتها دون استعمال وسائل ضغطية وقمعية تقضي عليها وتضع حدا لتيارها المرعب المخيف (الحسن، 2005، صفحة 251)

فهم بذلك يفرقون بين العنف والشغب فهذا الأخير يشير إلى محاولة إثارة الفتنه بين مختلف الفئات الاجتماعية في الفريقين وبين الحكام واللاعبين أو بين المدربين وغيرهم.

العوامل السوسيو ثقافية

هي تلك العوامل الاجتماعية والثقافية كالأسرة والظروف الاجتماعية والمستوى التعليمي والثقافي التي تكون لدى الأفراد والتي بدورها تؤثر على سلوكهم.

ملاعب كرة القدم

هي الفضاء المخصص لممارسة رياضة كرة القدم وهي رياضة ذات شعبية عالمية، وهي لعبة تستعمل فيها القدم ويتقابل فريقان يلعب كل فريق بـ **11** لاعبا وتسيرها أعلى هيئة وهي الاتحاد الدولي لكرة القدم.

1-6- الدراسات السابقة

- دراسة خالد الزيود ومامون الجراح(**2012**) بعنوان العنف الرياضي بملاعب كرة القدم الأردنية.

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم واستخدمت المنهج الوصفي لتحليل الظاهرة وطبقت على عينة قدرت بـ **146** من اللاعبين، وأظهرت الدراسة وجود مستوى متوسط من العنف وكذلك عدم وجود اختلافات في آراء أفراد العينة حول مستوى العنف الرياضي باختلاف المتغيرات (العمر ،المستوى التعليمي، المكانة الرياضية ،الحالة الاجتماعية) وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور وسائل الإعلام في التركيز على الأحداث الايجابية ورفع كفاءة التحكيم والاستفادة من التجارب العالمية وتطبيق العقوبات والردع وتكثيف الأمن.

❖ دراسة خالد زعاف (**2015**) بعنوان التماسك الاجتماعي وتأثيره على العنف في الملاعب دراسة سوسيولوجية لأنصار الفرق لكرة القدم.

وهدفت الدراسة إلى افتراض أن التماسك الاجتماعي للمناصرين دافع للعنف كآلية اجتماعيه لتحقيق هذا التماسك.

أن قوة الروابط الاجتماعية بين مناصري الفريق الواحد تدفعهم إلى التلاحم مما يقوي العنف ضد الفريق الخصم.

وقد استعملت الدراسة المنهج الوصفي لوصف الظاهرة، وصمم الباحث الاستمارة لجمع البيانات من مجتمع البحث الغير متجانس، وكذلك تقنية المقابلة والملاحظة على عينة قدرت بـ(**70**) مفرده وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية :-

❖ الروابط الاجتماعية بين المناصرين تدفعهم إلى العنف كوسيلة لتعزيز الانتماء.

❖ التماسك الاجتماعي للمناصرين يدفعهم للدفاع عن بعضهم البعض وعن فريقهم.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض هذه الدراسات العربية والمحلية نلاحظ أنها توصلت إلى أن العوامل الاجتماعية لها علاقة بظاهرة العنف في الوسط الرياضي وخاصة في ملاعب كرة القدم تحديدا لما لهذه الأخيرة من شعبية، فهي من أكثر الرياضات متابعة.

أما دراستنا هذه فقد حاول الباحث المزاوجة بين العوامل الاجتماعية والثقافية و إدراج أكبر عدد من العوامل الثقافية التي رأيناها متجسدة في ملاعبنا وخاصة في أوساط أنصار هذه الرياضة التي تدفع بهم إلى القيام بسلوكيات عنيفة قد تتعدى إلى جرائم.

1-7- أهم النظريات الاجتماعية المفسرة للعنف

تجتمع الكثير من العوامل لتشكل ظاهرة معينة ،وخاصة منها ما تعلق بالجانب الاجتماعي والثقافي، فخسارة الفريق الذي يناصره الفرد أو مجموعة من الأفراد يؤجج المشاعر التي يغذيها الإحباط والشعور بالنقص وأحيانا اللا عدل الممارس من الحكام ،خاصة إذا كان هناك تباين بين الفريقين (وطني وأخر محلي)، فتتحرك الطبقية وتعلو عبارات اللا مساواة والصراع والعنصرية والقبلية ،كل هذه المحركات والحوافز تفرز سلوكيات عنيفة لفظية وجسدية أو رمزية ويمكن ذكر بعض التفسيرات النظرية التي حصرها الدكتور إحسان محمد الحسن في كتابه علم الاجتماع الرياضي إلى ثلاثة أطر نظرية وهي:-

❖ **العلاقة المتلازمة بين الإحباط والعدوان**

إن خسارة الفريق الذي جاء لتشجيعه الأنصار وما بذله كل فرد من مشقة من أجل مشاهدة المباراة، وتلك الآمال التي علقها في مخيلته منذ وقت، قد تتلاشى بمجرد الهزيمة ويحدث لا تقبل لنتيجة المباراة ويصاب الأفراد بالإحباط وتتولد لديهم الدافعية والاستعداد للعدوانية فيحدث الشجار بين الأنصار ويتبادلون العبارات النابية التي سرعان ما تتطور إلى شجار وأعمال شغب تطال الممتلكات والأفراد ويغذي كل ذلك الصراعات التاريخية والعرقية والاثنية السابقة بين الفريقين.

❖ **النظرية الصراعية**

تتفاوت الفرق المتنافسة فيما بينها اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وهو الأمر الذي يعلمه كل فرد من الأنصار، هذه الاعتبارات السابقة تسمى بالثقافات المضادة، وهي فكره تتبناها المجموعات وتعمل بها دون شعور وتبرر بها أعمال العنف .

ويذهب هذا الاتجاه إلى أبعد من ذلك فينسب كل سلوك منحرف وعنيف إلى أوضاع اللامساواة أو ردا على تلك الأوضاع (غدنز، 2005، صفحة 288)

فيحدث العنف والشغب عندما تتباين الفرق والجماهير في مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية والحضارية أو في مرجعيتها القومية والعنصرية ويتضح ذلك من خلال العبارات النابية التي يتداولها الأنصار في المدرجات والتي قد تتطور إلى أشكال من العنف اللفظي بعبارات السب والشتم والقذف.

فخسارة أحد الفريقين مدعاة للعنف ولكنها حسبهم هي محصلة لمكبوتات أو استعدادات يغذيها الصراع الكامن والتاريخي بين الفريقين ،ففي مخيلة كل واحد صور واعتبارات سابقة عن الخصم سرعان ما يتبادلها أنصار الفريق الواحد ويذكرون بعضهم البعض، فهي أحقاد دفينة ومتغيرات حضارية وقد تكون رد الاعتبار لهم، فهم يذكرون بعضهم البعض بأحداث سابقة أو في مباراة الذهاب والإياب.

كل هذه الصراعات تحول الرياضة من أداة للترفيه والفرجة إلى أداة هدامة لقيم المحبة والاحترام بين أفراد المجتمع الواحد أو العرق الواحد أو الإنسانية الواحدة، فتتحول الرياضة إلى أداة للشغب والعدوان والصراع الظاهر الذي يصدع وحدة المجتمع ويخل بأمن الأفراد وسلامتهم أو يخلق الهوة والاختلاف والكراهية بين الدول والشعوب.

- التفسير الثالث والأخير هو لجيبرائيل تارد (**التقليد والمحاكاة**)

هذا الأخير ينطلق من أن التقليد يشير إلى الانخراط في سلوك ما بعد ملاحظة سلوك مشابه لدى الآخرين وسواء كان السلوك المقلد نموذجا يحتذى به من قبل الآخرين فانه سوف يتأثر بخصائص النماذج والسلوك الملاحظ (ذياب و رافع، نظريات علم الجريمة المدخل والتقييم والتطبيقات، 2013، صفحة 130).

فمشاهدة الأقران من الأنصار وقيامهم بسلوكيات سوية أو منحرفة وهذه الأخيرة هي الغالبة يدفع بالفرد إلى تقليد ومحاكاة هذه السلوكيات، فهي تغرس فيهم بذور العنف ويصبح بذلك على استعداد فينخرط في الجماعات ويتعلم أعمال الشغب والتخريب.

2- إجراءات الدراسة الميدانية

2-1- حدود الدراسة

- **الحدود المكانية**:- أجريت الدراسة بمدينة باتنة على عينة من مناصري شباب باتنة.
- **الحدود الزمنية**:- امتدت الدراسة من الفاتح من شهر جانفي **2023** إلى**9** جانفي من نفس الشهر .
- **الحدود البشرية**:- تم تطبيق الاستبيان على عينة قدرت ب **58** من الأنصار تم الاستعانة فيها ببعض المقربين وزيارة المكان الذي يتردد عليه الأنصار وهو مكان بوسط المدينة والاتصال بالآخرين عن طريق الهاتف.

2-2- منهج الدراسة

للإجابة على الفرضيات تم استخدام المنهج الوصفي لوصف وتحليل الظاهرة وإبراز أهم الأطر النظرية التي تناولت الظاهرة والتي كشفت عن علاقة العنف بالعوامل السوسيوثقافية في الوسط الرياضي.

2-3- عينة الدراسة

تم اختيار العينة من مجتمع البحث الذي يصعب حصره ومعرفة تعداده فهو غير متجانس وبذلك تم اختيار العينة من مناصري شباب باتنة وهو أحد الفرق التي تلعب حاليا في القسم الوطني الثاني-هواة- وسط شرق، واستخدمت العينة الغير احتمالية بشكل الكرة الثلجية

أو التراكمي والتي تناسب بحثنا هذا ونستعملها عندما نكون على معرفة لبعض أفراد المجتمع المستهدف الذي سنتمكن بفضلهم من الاتصال بالآخرين (أنجرس، 2006، صفحة 314).

فقد استعان الباحث ببعض المناصرين أو المشجعين الذين يعرفهم معرفة شخصية وقد قصد نقطة الالتقاء ، وهي عبارة عن مقهى شعبي خاص بأنصار شباب باتنة وقام بعملية الملاحظة والدردشة والاستماع إلى بعض انشغالاتهم.

2-4- أدوات جمع البيانات

استعمل الباحث الملاحظة في المكان الذي يتردد عليه الأنصار والجلوس معهم برفقة بعض المقربين فيما تعذر عليه حضور بعض المباريات نظرا لضيق الوقت، ثم تدوين الملاحظات والاستعانة بها في تصميم الاستبيان.

2-4-1-أداة الاستمارة

تضمنت الاستمارة أسئلة متنوعة للإجابة على فرضيات الدراسة وتضمنت عدة محاور وهي:-

- أسئلة تدور حول البيانات الشخصية للمبحوثين(السن، المهنة ،المستوى التعليمي، مكان الإقامة).
- أسئلة حول الظروف الاجتماعية للمبحوثين (السكن، أماكن الترفيه، نوعية، السكن ،معاملة الأسرة، جماعة الرفاق).
- أسئلة حول العوامل الثقافية(الثقافة الرياضية،الروح الرياضية،الوازع الديني).

جدول(01) يوضح البيانات الشخصية للمبحوثين.

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة%
السن	أقل من 20 سنة	03	5.17
	من 21 إلى 30	16	27.58
	من 31 إلى 40	24	41.37
	40 سنة فما فوق	15	25.86
المهنة	تاجر	12	20.68
	موظف	05	8.62
	أعمال حرة	31	53.44
	بطال	10	17.24
المستوى التعليمي	أمي	00	00
	ابتدائي	08	13.79
	متوسط	29	50
	ثانوي	18	31.03
	جامعي	03	5.17
الحالة العائلية	أعزب	36	62.06

	متزوج	22	37.94
محل الإقامة	ريف	03	5.17
	مدينة	55	94.83

يتضح من الجدول أن أغلب المبحوثين من الشباب وذلك راجع إلى أن هذه الفئة من المجتمع هي الأكثر متابعة لهذه الرياضة ،فهي فئة تتميز بالاندفاع والحيوية واللامسؤولية ،فهي لا تحسن تقدير الأمور وعواقبها خاصة إذا توفرت لها الظروف،فبيئة الملعب وتحريض جماعة الرفاق يدفع بهم إلى القيام بأعمال شغب وسلوكيات عنيفة.

لم ندرج متغير الجنس لأن هذه الظاهرة هي حكر على الذكور فقط،فما زالت ملاعبنا تفتقر إلى مظاهر التقدير والاحترام خاصة في البطولات المحلية عكس الدول المتقدمة التي نشاهد فيها عائلات بأكملها تدخل الملاعب وتحضر اللقاءات المختلفة دون حرج.

من الجدول كذلك نلاحظ أن المستوى التعليمي لأفراد العينة يتوزع بين المستوى المتوسط والثانوي بنسبة**81.03%** وهي نسبة في الحقيقة تعكس النسبة الغالبة في المجتمع الجزائري فهو مستوى متوسط عموما ويعطي رؤية متبصرة للحياة إضافة أنه يعبر عن إخفاق دراسي وتسرب مدرسي يفرز الكثير من المشكلات الاجتماعية ويقل في الفئتين الجامعي والابتدائي.

ويبين الجدول كذلك أن فئة الموظفين قليلة وذلك راجع إلى طبيعة وظروف العمل التي تفرض نوعا من الانضباط وهو شرط يتنافى مع الفرد كمناصر فهو يدفع به إلى السفر والانخراط الدائم ليلا ونهار.

جدول (02) يبين توزيع أفراد العينة حسب العنف الممارس

نوع العنف	التكرار	النسبة%
عنف لفظي(سب،شتم،قذف...)	**53**	**91.37**
عنف رمزي(إيحاءات،تحريض...)	**58**	**100**
عنف جسدي(ضرب،تكسير...)	**06**	**10.34**

يتضح من الجدول أن غالبية الأنصار أوكلهم تقريبا شارك ويشارك في العنف اللفظي من سب وشتم وترديد عبارات غير لائقة ومنافية للأخلاق،وفي الحقيقة هذه الظاهرة وليدة المجتمع ككل خاصة المجتمع الباتني الذي تنتشر في أفراده هذه الصفة المذمومة وهي تداول الكلام الفاحش ،وهي وليدة تنشئة اجتماعية وأسرية وحتى مدرسية، فنجد الأطفال في مقتبل العمر يرددون هذه العبارات في كل مكان وحتى في المدارس والأماكن العامة دون رقيب أو حسيب،فالإنسان كما يقال ابن بيئته وهذا ما تؤكده النظريات الاجتماعية التي أدرجناها مثل نظرية التعلم و التقليد والمحاكاة، فالفرد يقلد أبويه وإخوته ثم جماعة الرفاق وهكذا حتى ينشأ ويشب على تلك الصفات وقد تصبح عادة مع الوقت.

أما في ما يخص العنف الجسدي فقد لاحظنا انه قليل جدا بنسبة **10.34%** وعند الاستفسار والاستقصاء من بعض المبحوثين وزيارة الموقع الالكتروني للفريق اتضح لنا أن هذا الفريق يعد من الفرق التي تتميز بحسن السيرة والسلوك وهو نادرا ما يتعرض لعقوبة حرمان الأنصار من مشاهدة مباريات فريقه، إضافة إلى أن المناصر في هذا الفريق يتميز بعشق لاعبيه وفريقه ومسيري الفريق وهذا ما أكدته لجنة

الأنصار التي أبدى الكثير منهم الرضا عن مجهوداتها في التقليل والقضاء على ظاهرة العنف في الملاعب، لأن ذلك يعود سلبا على أداء الفريق ونحن نعلم جيدا ما قد يحدثه المشجعون من حافز معنوي للاعبين في الفوز على الخصم.

جدول(03) يبين توفر أماكن الترفيه في محيط السكن

متغير أماكن الترفيه	التكرار	النسبة%
قليلة	48	82.75
كافية	05	8.62
منعدمة	05	8.62
المجموع	58	100

يتضح من الجدول أن معظم المبحوثين أجابوا بقلة المرافق المخصصة للترفيه والتسلية في محيطهم السكني بنسبة **82.75%** وذلك راجع إلى غياب رؤية للاهتمام بهذا الجانب من طرف السلطات وهذا ما يخلق نوعا من الكبت والحاجة إلى التنفيس عن ذلك فلا يجد هؤلاء إلا مباراة كرة القدم لترجمة تلك المكبوتات وخاصة اللفظية منها بالهتافات والعبارات التي يرددونها.

جدول(04) يبين مشاهدة المباريات مع الرفاق

المتغير		التكرار	النسبة%
مشاهدة المباريات والتنقل	بمفردك	03	5.17
	مع صديق واحد	12	20.68
	مع مجموعة	43	74.13
المجموع		58	%100

يبين الجدول أن الغالبية من الأنصار يختارون مجموعة من الرفاق لمشاهدة المباريات بنسبة **74.13%** وهذه الخطوة لها أهمية بالغة، فجماعة الرفاق والأقران لهم تأثير قوي و كبير على سلوكياتهم ،وفي الواقع أن مجتمع الأنصار ليس وحدة واحدة بل منقسم إلى مجموعات وفرق، فهناك جماعة المشاغبين وهم يمثلون المراهقين ويتميز هؤلاء حسب شهادة بعض ممن قابلناهم أنهم يتمركزون خلف دكة البدلاء أو ما يصطلح عليه ب(الفيراج)، ولا ينخرط معهم إلا من له استعداد للعنف أو الشغب ،وهناك جماعة أخرى لا تميل لهؤلاء وهم من الذين لهم مكانة اجتماعية خاصة مثل الموظفين ورجال الأعمال، فهؤلاء مكانهم محفوظ ومعروف لدى الأنصار ويتميزون بالهدوء وهم من قدماء المناصرين وعشاق الفريق ولديهم ماض و ذكريات تصل إلى عقود من الزمن ،وهم يقصدون الملعب للترفيه والاستمتاع بالأجواء الحماسية ولديهم ثقافة واسعة حول لعبة كرة القدم.

جدول(05) يبين مدى توفر مرافق داخل وخارج الملعب

متغير (مدى توفر المرافق)		التكرار	النسبة%
مراحيض عمومية	موجودة	03	5.17
	منعدمة	55	94.83
مصليات	موجودة	00	00
	منعدمة	58	100
مطاعم	كافية	00	00
	غير كافية	58	100
شبابيك بيع التذاكر	كافية	00	00
	غير كافية	58	100

يتضح من الجدول وهو ما كان متوقعا ،هو انعدام المرافق الضرورية في ملاعبنا ومحيطها وهذه الظاهرة تعد من أكبر الأسباب المؤدية إلى العنف داخل وخارج الملاعب، فانعدام المراحيض والمصليات والمطاعم وقلة الشبابيك التي تبيع التذاكر تشحن الأنصار وتخلق فيهم القابلية والاستعداد للعنف ،فمتى توفر السبب مثل خسارة الفريق أو جور التحكيم أو غيرها من الأسباب فإن الأنصار يصبحون مثل القنبلة الموقوتة التي تنفجر بمجرد وجود الشرارة.

2-5- مناقشه الفرضيات في ضوء النتائج

الفرضية الأولى:- ومفادها هناك علاقة بين العوامل الاجتماعية وتفشي العنف في ملاعب كرة القدم.

بناء على البيانات المتحصل عليها والتي أكدت على وجود العنف بأنواعه في فئة الشباب خاصة باعتبارهم الأغلبية الساحقة من المناصرين ،كما بينت الدراسة أن هناك تأثيرا واضحا للظروف المحيطة بالفرد مثل مكان الإقامة وهو المدينة ونقص مرافق التسلية التي يقصدها وكذلك هروبا من الجو الأسري الذي لا يعطيه الإشباع الكافي ،فيحدث له نوع من الكبت النفسي والحاجة إلى الترويح والتنفيس فيلجأ إلى الملاعب كملاذ له.

يتضح كذلك تأثير جماعة الأصدقاء على الفرد والجماعة الممارسة للعنف ، فالعنيف خارج الملعب هو العنيف داخله والجماعة تسحب الأفراد وتدفعهم إلى العنف دون شعور.

أثبتت المعطيات أن فئة العزاب هي الغالبة على مجتمع المناصرين فهي بدورها تؤثر على فئة المتزوجين وقد تدفعهم إلى العنف خاصة اللفظي منه، فإن لم تساهم فيه فهي تتأثر به وهذا ما كان واضحا من خلال الجدول رقم (02).

الفرضية الثانية:-والتي مفادها أن هناك علاقة بين العوامل الثقافية وتفشي العنف في ملاعب كرة القدم.

أكدت النتائج كذلك أن المستوى التعليمي لأفراد العينة هو من المستوى المتوسط فهذه الفئة قد عانت من التسرب المدرسي وغادرت مقاعد الدراسة مبكرا ولما لذلك من تأثير سلبي على قيمهم وأخلاقهم، فنحن نعرف جيدا تأثير المدرسة ودورها في تزويد وتلقين الفرد القيم التي تدعو إلى السلم ومكارم الأخلاق ونبذ العنف.

إن التحصيل الدراسي الذي تمنحه المدرسة بأطوارها يغرس في الفرد القدرة على تقدير الأمور تقديرا سليما ويزوده بالحكمة والتبصر ويزوده بالثقافة اللازمة في كل أمور حياته، فالفرد في المدرسة يتحصل على معارف مختلفة وتدفعه إلى البحث في مجالات الحياة المختلفة ومنها الثقافة الرياضية فيتحلى بذلك بالروح الرياضية ويتقصى المعرفة ،فالجهل بقوانين اللعبة قد يدفع المناصر إلى إعطاء أحكام خاطئة لنفسه ولزملائه فيشعرون بالظلم مما يدفعهم في الأخير إلى العنف بأنواعه.

خاتمة

أكدت النتائج على وجود علاقة بين العوامل السوسيوثقافية في ملاعب كرة القدم إلى جانب عوامل أخرى والتي يجب على السلطات المخولة الالتفات لها ،إضافة إلى الأخذ بتجارب الدول الأخرى للحد من هذه الظاهرة التي تزداد حدتها يوما بعد يوم ،فقد خرج الملتقى الذي حضره مختصون من بريطانيا إلى مجموعة من التوصيات نذكر منها:-

- ❖ إلزامية التعاون بين الشرطة ولجنة الأنصار.
- ❖ وضع بطاقة وطنية لكل مناصر.
- ❖ تزويد الملاعب بكاميرات مراقبة وحظر الأنصار المشاغبين الذين يحرضون على العنف.
- ❖ نزع الحواجز التي تفصل بين المدرجات وأرضية الملاعب.
- ❖ توفير أكبر عدد من المرافق داخل وخارج الملعب مثل المصليات والمطاعم.
- ❖ تعميم التذكرة الالكترونية.
- ❖ القيام بعمليات تحسيس دورية تكون قبل اللقاء وفي الأماكن التي يلتقي فيها المناصرون وصفحات التواصل الاجتماعي وذلك كله بإشراف مختصين اجتماعيين ونفسانيين ورجال الدين.
- ❖ تشديد الرقابة على البرامج الرياضية التي تبث في مختلف وسائل الإعلام ومطالبتها بالحد من شحن الأجواء والتحلي بالموضوعية في الطر

قائمة المراجع

- ✓ ابن منظور، لسان العرب ،ج 4،دار المعارف، القاهرة ،مصر،1980.
- ✓ السكري احمد شفيق، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية،مصر ،2000.
- ✓ إبراهيم حسنين توفيق، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، سلسله أطروحات الدكتوراه (17)،ط 1 ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،لبنان، 1999.
- ✓ إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الرياضي ،دار وائل للنشر والتوزيع،ط1، الأردن، 2005 .
- ✓ خالد الزيود و مامون الجراح، العنف الرياضي بملاعب كره القدم الأردنية ،مجلة النجاح للأبحاث،مجلد26،جامعة اليرموك،2012.

- ✓ خالد زعاف، التماسك الاجتماعي وتأثيرها على العنف في الملعب دراسة سوسيولوجية لأنصار الفرق لكره القدم ،الجزائر،2015.
- ✓ كريستين و رونالد، ترجمه ذياب البداينه ورافع الخرايشة ،نظريات علم الجريمة المدخل والتقييم والتطبيقات، دار الفكر،ط1، 2013.
- ✓ موريس انجرس، منهجيه البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ،دار القصبة للنشر والتوزيع،ط1، الجزائر، 2006.
- ✓ أنتوني غدنز،علم الاجتماع،ترجمة فايز الصياغ،المنظمة العربية للترجمة،ط4،لبنان،2005.

- ✓ Robert (p),dictionnaire le Robert an alphabétique et analogique de la langue française, société du nouveau livre(S.N.L) Paris, 1978.